التطور الثقافي والفكري في الولايات المتحدة الاميركية حتى عام 1900

أ.م.د. ايمان متعب محي

كلية التربية الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية(الصحافة الاميركية،التعليم الاميركي،الادب والثقافة الاميركية)

الملخص:

سلط البحث الضوء على اهم التطورات الثقافية والفكرية التي شهدتها الولايات المتحدة الاميركية منذ تأسيس المستعمرات حتى نهاية القرن التاسع عشر، المتمثلة بتطور الصحافة والتعليم والادب والفكر، حيث كانت الصحافة أداة لنقل الاحداث المهمة ،ونقل مجريات الحرب بما شهدته الساحة الاميركية من تطورات سياسية مهمة ولاسيما حرب الاستقلال 1776 والحرب الاهلية الاميركية 1861-1865، رغم كون الصحافة كانت مقيدة في البداية وتم فرض رقابة على الصحف، لتقييد حرية التعبير وعدم نشر مساوئ الساسة، لكنها تدريجيا اخذت تعبر عن الواقع الاميركي، وظهرت العديد من الصحف الاميركية التي رافقها تطور في الطباعة، كما اخذت الطباعة تأخذ منحى اخر متمثلا بالطابع التجاري من خلال الاعلانات، مما افقدها جوهر عملها. الى جانب الصحافة حصل تقدم في مجال التعليم، إذ عد التعليم اداة ثقافية مهمة عكست واقع الحياة الاميركية والتي تمثلت في إنشاء المؤسسات التربوية، كما برز العديد من القادة التربويين كان لهم اثر واضح في الحركة التعليمية، وأثمرت الجامعات بتخرج شخصيات سياسية مهمة كان لها ثقل سياسي في ادارة الدولة، فضلا عن فتح المجال امام السود للحصول على التعليم الى جانب البيض. الى جانب ذلك شهدت الولايات المتحدة تطورا في ميدان الادب والفكر، اذ تطورت الثقافة وتوسع العلم، وكانت في البداية ذات صبغة دينية لكنها بعد ذلك اخذت منحى سياسي للتمجيد بالاحداث السياسية المهمة، وظهر ازاء ذلك العديد من الادباء والمفكرين الذين كان لهم دورا بارزا في في هذا الميدان .

المبحث الاول: تطور الصحافة

رافق التطور الاقتصادي الذي شهدته المستعمرات الانكلزية قبل حرب الاستقلال[1] والمتمثل بنمو الصناعة وإتساع التجارة الداخلية والخارجية ورسوخ الرأسمالية نظاما إقتصاديا وإجتماعيا سائدا،نهوض ثقافي وفكري واضح كان من أبرز مظاهره إتساع وتبلور الوعي القومي وبروز عناصرتكوين امةأميركية جديدة لها خصائصها المتميزة وفي مقدمتها ثقافتها الجديدة المرتكزة على الافكار التقدمية التي اخذت بالانتشار في تلك المرحلة [2]،وتمثل النهوض الثقافي والفكري بتطورالصحافة والتعليم والادب .

فيما يخص الصحافة ،أسست أول مطبعة في المستعمرات في كامبريدج في مستعمرة مساتشوستس نهاية عام 1638، من جانب القس البيورتاني (جوزيف غلوفر(Joseph Glofer (1602-1638)،وتولى إدارة المطبعة (ستيفن داي(Stephen Daye (1594-1668)،إذ افتتح متجره في كلية هارفرد في كانون الثاني 1639، بدأ العمل المطبعي مع إبنه ماثيو ،وانجز اول عمل من خلال نشر تقويم "القسم وفريمان"،وتبعته طباعة أول كتاب في أميركا في العام 1640 بمقدار (1700)نسخة ،تضمن الشعر الديني القديم ،وحظي هذا الكتاب بشعبية كبيرة ومؤثرة في إنحاء مستعمرة مساتشوستس طوال القرن السابع عشر[3]

وفي مستعمرة فرجينيا شهدت أولى محاولاتها لتأسيس المطبعة، وكان ذلك عندما غامر أحد المواطنين يدعى(وليام نثيد William Nuthead) في الثامن من حزيران 1680 بطباعة قوانين فرجينيا لعام 1860 ،لكنها أغلقت عام1682 إذ جوبه عمله ذلك بالرفض من قبل الحاكم وملك إنكلترا لعدم حصوله على ترخيص وألزم بعدم الطباعة حتى يتم الحصول على موافقةالملك، كما أصدر حاكم مستعمرة فرجينيا (فرانسيس هوارد Francis Howard) (1638-1692) أمرا صريحا تضمن عدم السماح لأي شخص بإستخدام الصحافة المطبوعة لأية مناسبة كانت وفي أي وقت كان[4].

وفي الخامس والعشرين من أيلول 1690 ظهرت أول صحيفة في بوسطن وهي صحيفة (الاحداث العامة The Puplic Ocarrence)، إذ تضمنت هذه الصحيفة أخبار الهنود الذين قاتلوا الى جانب الانكليز ضد الفرنسيين، ونشر أخبار الوطن الاصلي (بريطانيا)[5]، لكن لم يصدر منها سوى عدد لانها طبعت دون موافقة السلطات .ومن أهم أسباب ظهور الصحف في بوسطن كونها من المدن الاميركية التي أنشأ فيها نظام البريد، كما كانت مركز للتجارة بين المستعمرات الانكليزية ودول أوربا، فضلا عن زيادة المتعلمين في بوسطن مقارنة بالولايات الاخرى[6].

كانت حرية الصحافة غير مكفولة وغير محمية من الناحية القانونية، و يمكن أن يتعرض كل مواطن للقتل إذا ما أتهم الحاكم بالتقاعس عن الحفاظ على المعتقدات الدينية الصحيحة، لذا تم المناداة الى إعتماد دستور مكتوب بموافقة الشعب يضم في ثناياه على ضمانات حرية الصحافة، فحتى عام 1695 كان يتطلب الحصول على موافقة للمطبوعات قبل نشرها، ولا يمكن من الناحية القانونية طبع أي صحيفة أو كتاب أو منشور من دون موافقة الحكومة، وتضمنت تعليمات الحكام المستعمرين تحذير من المتاعب الكبيرة التي قد تنشأ عن حرية الصحافة .أما بعد عام 1695لم تستطيع الحكومة فرض رقابة على الصحف والكتب والمنشورات قبل طباعتهم، وعلى الرغم من إستمرار محاولتها إدارة الصحافة بدفع الاموال المباشر للناشرين والصحفيين والافراد ،غير إنه يمكن محاكمة المؤلفين والناشرين بتهمةالتحريض على الفتنة[7].

في الرابع والعشرين من نيسان أسس (جون كامبيل John Campell) صحيفة دورية سميت ب (رسائل بوسطن) الاخبارية التي كانت تستقي أخبارها من لندن[8]،وإستمر صدورها إثنان وسبعين عاما، إذ ألغت السلطات الصحيفة التي سبقتها وهي صحيفة (الحوادث العامة) التي تأسست عام 1690[9]، ثم تخلى كامبيل عن إدارته للصحيفة ليخلفه(بارثولوميو غرين Bartholomew Green) في عام 1722 الذي كرس نشاطه للاهتمام بالقضايا الدينية المحلية مع قليل من الاخبار الخارجية ،وتولى الاداره بعده إبنه (جون درابر John Draper) للمدة بين عامي(1733-1762)، الذي أظهر براعة إستثنائية في إدارة الصحيفة وتحريرها،فقد قام بالنشر على أربع صفحات بدلا من الواحدة، إشتملت على اخبار بوسطن والبلدان الاخرى في مستعمرة مساشوستس وما جاورها من المستعمرات الانكليزية، فضلا عن نشره الاخبار الخارجية الاجنبية[10].

ظهرت صحيفة أخرى في بوسطن عرفت بإسم (الاحداث الجارية في إنجلاند New England courant) التي أسست من قبل(جيمس فرانكلين James Franklin)،صدر العدد الاول منه في السابع عشر من آب 1721، وكانت أدبية وانتشرت على نطاق واسع لدى المستعمرين الانكليز[11].

ومن الملفت للنظر ،قيام المجالس المنتخبة ،وليس الحكام، بإعاقة حرية الصحافة في الولايات المتحدة، إذ يتم إجبار العشرات من الناشرين أمام المجالس على الاعتذار عن تعليقات نشروها حول أحد أعضاء هذه المجالس،فضلا عن تعرضهم للسجن حيال رفضهم الاعتذار، على سبيل المثال ،قضى جيمس فرانكلين[12] شهرا في السجن عام 1722 لنشره مقالة هجاء ضد السلطات العامة في مساشوستس، أزاء ذلك دافعت الصحف بقوة عن

حرية الصحافة بإعتبارها عنصرا محوريا للحرية، وأكدت إن للمواطنين الحق في تقييم أعمال الحكومة، وإخضاع المسؤولين لإنتقادات الرأي العام[13].

كانت أفضل صحيفة من حيث جودة التحريرهي صحيفة (بنسلفانيا جازيت)التي أسست عام 1728 في فيلادلفيا، وإشتراها(بنجامين فرانكلينBenjamin Franklin[14]) أخو جيمس فرانكلين، بعد عام واحد، إذ كان يعمل سابقا كمتدرب على الطباعة في مجلة دورية كان يملكها أخيه في بوسطن، لقد جذبت الصحيفة في أوج نشاطها قرابة (2000) مشترك ،وضم الى الصحيفة مجلة سميت (المجلة العامة)،كما حاول إصدار صحيفة المانية يكتبها أساتذة مختصون باللغات، فصدرت منها أعداد قليلة، لكنها لم تدم طويلا ،لقلة القراء باللغة الالمانية.

كان لسمعة بنجامين الحسنة في الطباعة والصحافة صداها الواسع التي مكنته من المشاركة في بعض صحف الجنوب، حيث أراد الاعضاء النيابين بكارولينا الجنوبية تشجيع الطباعين على إنشاء مطبعة فيها، فتبرعوا بمبلغ لمن يقيم مطبعة كاملة في الولاية، أزاء ذلك إتفق بنجامين مع أحد زملائه على إقامة المطبعة مناصفة في إدارتها وأرباحها، وأصبح هو وزميله مستقلين بإصدار صحيفة الولاية بإسم (سوث كارولينا جازيت) أي صحيفة كارولينا الجنوبية[15].

ومن جانب آخر، لم يفسح النظام السياسي لمستعمرة فرجينيا المجال أمام الطباعة لممارسة دورها حتى العقد الثالث من القرن الثامن عشر، وذلك حينما شهدت المستعمرة نموا سريعا للسكان رافقه نمو إقتصادي والاخيران قد رافقتهما جنبا الى جنب تغيرات في قوانين المستعمرة، الامر الذي جعل الطباعة مادة أساسية لتوزيع المعلومات والتعليمات من خلال المواد المطبوعة ،إثر ذلك أقرت جمعية فرجينيا قانون الطباعة عام 1730 فأنشئت أول مطبعة عامة تحت إسم (مطبعة وليامز Press Williams) في مدينة وليامزبيرغ Williamsburg)) التي أصدرت العديد من الكتيبات وكان أهمها (تقويم فرجينيا Virginia Almanack) الذي عد من أكثر الكتيبات رواجا ،فضلا عن الارشادات الفلكية والتنبؤات الجوية،وتغييرات المناخ التي إهتمت بها هذه الكتيبات، فإنها إهتمت أيضا بتعزيز الثقافة الحديثة[16].

ونتيجة لتوسع الصحافة وإزدياد إنتشار الاخبار السياسية، لاسيما في فترة الانتخابات، والتوسع في التعليم أدى ذلك الى رواج سوق المواد المطبوعة ،لذا ظهرت المكتبات المتجولة في العديد من المستعمرات، مما جعل من الممكن نشر المعرفة على نطاق واسع في الوقت الذي كانت لاتزال الكتب فيه مكلفة ،وكانت أول هذه المكتبات هي مكتبة "شركة فيلادلفيا" التي

انشئت من قبل بنجامين فرانكلين عام 1713 الذي ذكر في سيرته الذاتية عام 1791، قائلا: "كان عدد القراء في ذلك الوقت قليل جدا، وكان أغلبيتنا فقراء جدا لدرجة انه لم يجد سوى خمسين شخصا فقط معظمهم من التجار الشباب الحريصون على تحسين أنفسهم ذاتيا، كانوا على إستعداد لدفع رسوم لإستعارة الكتب ،لكن سرعان ما أصبحت القراءة عادة مألوفة، وتأسست المكتبات في المدن الاخرى ،وأصبح الاميركيون البسطاء أفضل تعليما وأكثر ذكاءً من نظرائهم من نفس الطبقة في الخارج "[17].

شهد عام 1735 قضية الاكثر شهرة امام المحاكم الاستعمارية والتي كانت ترتبط بحرية الصحافة، ذلك الشعور الشعبي المعارض للإضطهاد بسبب نقد الصحافة للمسؤولين، وقد تبلور هذه الشعور في محاكمة (جون بيتر زنجرJohn Peter Zenger)،ألماني صاحب مطبعة، هاجر الى نيويورك في شبابه، إذ إنتقدت صحيفة زنجر المسماة (المجلة الاسبوعية)، حاكم نيويورك (وليام كوسبي William Cosby)، بتهم الفساد، وإستغلال النفوذ والطغيان والتي يمولها معارضو الحكام من الاثرياء، أزاء ذلك أمر مجلس نيويورك بمصادرة أربع طبعات من الصحيفة وحرقها والقبض على زنجر[18]، وخضع للمحاكمة بتهمة التشهير بغرض إحداث فتنة ،وأوعز القاضي لهيئة المحلفين النظر فيما إذا كان زنجر قد قام بنشر كلام مسيئ، وبحث مدى صحته ودقته، وعلى هذا الاساس دعا(أندرو هاملتون Andrew Hamlton) محامي زنجرالى ضرورة محاكمة حاكم نيويورك وليس الناشر، واذا كانت إتهامات زنجر للحاكم صحيحة ودقيقة فيجب إعلان برائته، وقال هاملتون: "كل رجل يفضل الحرية على العبودية سيبارك حكمكم "، وقضت المحكمة ببراءة زنجر من التهم الموجه له ،وارسلت هذه القضية تحذيرا الى النيابة العامة مفاده بأنه قد يكون من الصعب للغاية كسب قضايا السب والتشهير ،واذا كان زنجر قد أنتقد مجلس نيويورك بدلا من الحاكم فأن جميع الاحتمالات تشير الى إن مصيره كان السجن دون محاكمته ،حتى في ظل قانون التشهير نفسه، كما أرسلت هذه القضية رسالة اخرى وهي التأكيد بأنه يجب دائما السماح بنشر الحقيقة، أما الرسالة الاخرى فتمثلت في إثبات إن حرية التعبير قد غرزت في المخيلة الشعبية للامة [19]

ومن جهة أخرى، أنشئت مطبعة وليامز من قبل (وليام باركس William Parks)، الذي كان ينشر آنذاك في مدينة(أنابلوسAnnapolis) في مستعمرة ماريلاند ،وقد عين متخصصا في أمور الطباعة في الجمعية التشريعية لكل المستعمرات، وبأجر سنوي مقداره (200) جنيه استرليني عن كل مستعمرة، وقد أستمر أجره السنوي بالتصاعد .وفي عام 1736 غادر آنابوس واستقر في مدينة وليامزبيرغ، وقام بنشر الصحف ،وكانت صحيفته الوحيدة التي تصدر في فرجينيا لسنوات عدة ،واكتسب من خلال مهنته وعمله الشهرة الواسعة في كل من فرجينيا

وماريلاند،وقد زاد من إمكانية إتساع الطباعة في فرجينيا مساهمة باركس الفعالة في إنشاء أول معمل لصناعة الورق فيها والذي أفتتح في عام 1744 .[20]

وفي بوسطن صدرت صحيفة عرفت بإسم The Independent Advertiser)) في الرابع من كانون الثاني 1748 من قبل (غاماليل روجرز Gamaliel Rogers) و(دانيال فلو Daniel Flowe)، وكانت هذه الصحيفة مستقلة وصدرت على هيئة ورقة كاملة تضمنت القليل من الاخبار الاجنبية وبعض الاخبار المحلية إهتمت كثيرا بالنقاشات السياسية لكونها وسيلة لاثارة الرأي العام في المستعمرة للحفاظ على حقوقهم .وقد دعمت من قبل نخب مجتمع بوسطن ممن دعوا الى حقوق الشعب ضد إجراءات الحكومة البريطانية ،واستمرت بالنشر مدة عامين بعدها حلت الشراكة بين روجرز وفلو في العام 1750 [21].كما اصدر (صموئيل نيلاند Samuel Niland) لحسابه صحيفة مستقلة سماهاweekiy Advertiser (The Boston Gazette and)في الثامن من كانون الثاني 1753 ،نشرت مقالاتها اسبوعيا ،وأحتوت على أخبار داخلية وخارجية ،وطبعت على نصف ورقة، استمرت بالنشر حتى الاول من نيسان 1755 [22].

وحينما تم فرض الضريبة على المطابع في الولايات المتحدة في القرن الثامن عشر ، إرتفع إثر ذلك سعر الصحف حيث لم تعد الطبقات الفقيرة قادرة على شرائها ،فقد صادق البرلمان على قانون المطابع عام 1765، وأصبح ساريا إعتبارا من الاول من تشرين الثاني 1765،لكن لم تلتزم الصحف الاميركية بهذا القانون لانهم لم يمثلوا في البرلمان البريطاني أثناء تمرير القانون[23] .وعلى إثر ذلك إرتمت الصحف في إحضان الاحزاب السياسية لحمايتها ،وأخذت تؤيد الفئات السياسية وتتجنى على الحقائق ،ولم يكن توزيع الصحف مرتفعا ،بل إن أكثر الصحف رواجا كان لايزيد توزيعها عن الاربعة آلاف نسخة.[24]

لابد من القول بان الصحف الاميركية أدت دورا رئيسيا في إضعاف أوامر الحكومة البريطانية، وتأجيج مواطني الولايات ضد إقامة المستعمرات البريطانية، ومهدت الطريق لتحرير الولايات المتحدة عن طريق إثارة الرأي العام الاميركي ضد بريطانيا، وبقاء أميركا مستعمرة بريطانية ،رغم ذلك لا نستطيع القول بأن جميع الصحف الاميركية كانت بالضد من بقاء الولايات المتحدة ضمن الممتلكات البريطانية ،هنالك قلة من الصحف كانت موالية لبريطانيا كصحيفة Rivington))، أحد أفضل الصحف في الولايات المتحدة ،إذ كانت موالية لبريطانيا ،مما دفع الاميركيون بتحطيم مطبعة الصحيفة .[25]

بحلول عام 1765وصل عدد الصحف الاسبوعية الى أربع صحف في بوسطن، وثلاث في نيويورك، وثلاث في فيلادلفيا إثنتان باللغة الانكليزية وواحدة باللغة الالمانية ،وكانت هنالك

صحيفتان في كونيكتيكت وعدد صفحاتها لا يتجاوز عن أربع صفحات وتحتوي على الاخبار القصيرة وبعض التقارير والمقالات المأخوذة على الاغلب من الصحف الاجنبية الاخرى.[26]

دعا بعض المفكرين الى إعلان الاستقلال ،فقد أيد الكاتب والفيلسوف الاميركي (توماس باينthomas Paine) ،الذي ولد في انكلترا ،الولايات المتحدة في حقها في الاستقلال والانفصال عن انكلترا، خاصة بعد لقائه ب (بنيامين فرانكلين)في لندن عام 1774 ،وناضل ضد وطنه(بريطانيا) في الثورة الاميركية ،كتب للعديد من الصحف منها صحيفة (بنسلفانيا جورنال) في العدد الصادر في الثامن عشر من تشرين الاول1775،قائلا)) لم أتردد ولو للحظة واحدة في أن أومن بأن (سبحانه وتعالى) لابد أن يفصل أميركا عن بريطانيا في نهاية المطاف))، وبعد ذلك وفي الصحيفة نفسها في 19 كانون الاول 1776كتب ،قائلا ((إن الطغيان كالجحيم ،ليس من السهولة أن يعمر، ولكن عزائنا الوحيد هو انه كلما كان الصراع أكثر قسوة كلما كان النصر عزيزا مجيدا))،كتب ذلك على مرأى ومسمع من القوات الاميركية في كل مخيم عسكري، كما أظهرت التقارير إن غالبية السكان قد إطلعوا على محتوى كتيبات توماس باين.[27]

لقد ساهمت كتاباته الثورية في تأجيج الثورة،وفي كتابه (عصر العقل) فسر المبادئ الدينية والعقيدة المسيحية تفسيرا عقليا وبناءا [28]، كما أصدر كتاب عنوانه(حقوق الانسانThe right of man) الذي صدر عام 1791 ،وتم بيع (200000) نسخة في غضون ثلاث سنوات ،وبعد ذلك تم بيع (1،5) مليون نسخة من الكتاب في أرجاء العالم، كما بيع عدد هائل منه في ايرلندا رغم الحظر الذي فرض على بيعه في بريطانيا ،وأعلن باينانه لا يسعى للربح من هذا العمل، وللفرد الحق في إعادة طبعه ونشره اذا رغب في ذلك ،واراد باين من الدولة تشجيع على "عدم حظر نشر الافكار"، وان تعمل على نشر الافكار عبر قنواتها المحتلفة، كما تعمل على دعم الانسان المتحضر ،فقد عدت كتاباته عن الحكومة الفيدرالية والتمرد والحرية مصدر إلهام الشعب في نهاية القرن الثامن عشر.[29]

إستنادا لما سبق ذكره ،فقد شهدت المدة التي سبقت بدء الثورة مباشرة طوفانا من الصحافة السياسية التي كان يصدر أغلبها على شكل كتيبات أكثر من صدوره على شكل صحف، إذ إن تكاليف طباعة هذه الكتيبات أقل ،وكان بإمكان الكاتب ان لاينشر إسمه اذا رغب في ذلك ،ومن المفكرين المؤيدين للاستقلال (جون ديكنسونJohn Dickinson 1732-1808) و(جون آدمزJhon Adams 1735-1826)،مقابل ذلك كان هنالك عدد من المفكرين الموالين لبريطانيا، ومن هؤلاء الذين كتبوا في هذا المجال عددا من الكتيبات السياسية المؤيدة لبريطانيا منهم (صاموئيل سيبوري 1729-1796)و(رادنبيل ليونارد 1740-1829)،وقد

اضطر معظم أفراد هذه الفئة الموالية لبريطانيا الى الفرار من الولايات المتحدة بعد قيام الثورة.[30]

إمتازت الصحافة في بداية القرن التاسع عشر بإهتمامها الواضح بالاخبار السياسية ،ففي عام 1800 كان هنالك (200) صحيفة منها (17) صحف يومية تهتم بالاخبار السياسية. ولم تظهر مواضيع الآداب والعلوم والفنون على واجهات الصحف الا في عام 1821،ويعود سبب ذلك الى المستوى المتدني الذي إنحدرت اليه أغلبية الصحف ،فقد جاء في تقرير مقدم للنائب العام لولاية مساتشوستس انه في غضون المدة بين عامي (1 تموز –شباط1812) وظهرت في صحف بوسطن (253) مقالة فيها من التشهير مايقع تحت طائلة القانون، فوافق الكونغرس على قانون يخول بموجبه الحكومة سلطة إقامة الدعاوى ،وبعد ذلك تم إلغاء هذا القانون .[31]

كانت صحيفة (هيرالد) من الصحف البارزة ،والزهيدة الثمن ، ظهرت في عام 1833، إذ عمد مؤسسها (جيمس جوردن Jemes Gordn) الى تغطية مصاريفه العامة عن طريق المبيعات من خلال الاعلانات ،و تمكن من إخراج الصحافة من ركودها ،التي كانت لا تدر الا أرباحا ضئيلة وأجرا غير كافي للتحرير ،إذ كان أجر الصحفي يقل عن أجر عامل على قدر بسيط من المهارة .[32]

اصدر الصحفي(أرونا شيبردسون ابيل Aruna Shepherdson Abel) في 17 ايار 1837 صحيفة (بالتيمور صن Baltimore Sun) في ولاية ماريلاند ،وبدأت جماهيرية ،وبتطورها التدريجي اصبحت صحيفة القراء المثقفين.

وفي عام 1840 وصل عدد الصحف الى (1403) صحيفة، ثم إرتفع العدد الى (2800) صحيفة عام 1850،وبعد ذلك أدت العلاقة الوطيدة بين السياسة والصحافة تدني في مستوى الصحف ،لاسيما في جانب التهجم على الشخصيات والتشهير والازدراء ،لذا عرفت الصحافة آنذاك بإسم(الصحافة الصفراء)[33]،إذ لم يكن التحيز مقتصرا على المقالات والتعليقات ،بل تجاوز الامر الى أعمدة الاخبار نفسها ،مما جعل الصحيفة مجرد نشرة إخبار حزبية خالية من الفن الصحفي تماما .[34]

ومن جانب آخر،وفي عام 1815 تاسست صحيفة (نيويورك تايمز New york Times) من قبل الصحفي (هنري جارفس رايموند Henry Jarvis Raymond) الذي عمل صحفيا في ولاية نيويورك مع صديقه (جورج جونز George Jones)،وأصدرت الصحيفة اليومية أول عدد لها في الثامن عشر من أيلول 1851 ،وتوزع يوميا (20)ألف نسخة، ثم إزداد العدد الى (350)

ألف نسخة ،ويعمل فيها (2000) شخص بين عامل ومحرر ومراسل ومخبر، وتستهلك يوميا (174) طنا من الورق.[35]

وفي عام 1860 أصدر (هوراس جربلي Horace Gorbley) صحيفة إسبوعية تسمى(تربيون Tribune)،حققت نفوذا فريدا في تأريخ الصحافة الاميركية، كانت زهيدة الثمن، تهتم بالشؤون الانسانية فضلا عن الاخبارية ،ولاقت إقبالا كبيرا حيث بلغ توزيعها (200) ألف نسخة في عام 1860 [36].وبعد قيام الحرب الاهلية الاميركية[37] (1861-1865) إكتسبت الصحيفة شهرة وطنية لقيامها بنشر اخبار الحرب الاهلية ،إذ بلغت اصداراتها آلاف النسخ يوميا واسبوعيا ،كما تعد أول صحيفة أستخدمت الخطوط التلغرافية بسرعة ودقة، فضلا عن دورها بنشر الاخبار التجارية والرياضية .[38]

كان لاختراع التلغراف، وزيادة الخطوط التلغرافية سببا مهما من أسباب تطور الصحافة الاميركية، إضافة الى الحرب الاهلية الاميركية وحرص الناس على متابعة أخبارها في الصحف ،وحينما إزداد توزيع الصحف إتجه الناس الى الاعلان بها ،فأصبح ذلك أحد أهم أقتصادياتها، وتحولت الصحف الى صناعة قائمة بذاتها يطبق عليها ما يطبق على الصناعات الاخرى من إتحادات وشركات ومساهمات ،أزاء ذلك أنشئت المؤسسات الصحفية ووكالات الانباء التي تزودها بالاخبار.[39]

تعد صحيفة (واشنطن بوست)الاولى والاكثر توزيعا في العاصمة الاميركية واشنطن، وهي صحيفة يومية أسسها الديمقراطي (سيلسون هتشن Selsun Hutchen)،وصدر العدد الاول منها في السادس من كانون الاول 1877 في أربع صفحات ،ووصل توزيعها حينذاك الى عشرة آلاف نسخة ،وتعد هذه الصحيفة من أهم الصحف الاميركية .[40]

الى جانب ذلك، تأسست صحيفة (لوس أنجلس تايمز Los Angeles Times) عام 1881، في مدينة لوس أنجلس بولاية كاليفورنيا، وهي صحيفة يومية[41].وفي عام 1883 أسست المجلة النسائية الاولى من قبل (المسز كيرتسMr.Curtis)،إذ حققت أرباحا من خلال عائدات الاعلان ،كما نالت إهتماما كبيرا من خلال إصداراتها من قصص ومقالات في عالم الاعمال.[42]

وتعد صحيفة (وول ستريت جورنال Wall Street Journal) أشهر صحيفة إقتصادية في العالم ،تأسست في عام 1889 ،وتمتلكها شركة داو جونز المالية في نيويورك ، اهتمت بصفة خاصة بنشر اسعار الاسهم ،والاخبار الاقتصادية والرياضية، لها طبعتان أوربية وآسيوية ،وتوزع يوميا حوالي المليون نسخة .[43]

يمكننا أن نلمس بوضوح تطور الصحافة الاميركية منذ تأسيس المستعمرات الانكليزية، إذ كانت الصحافة أداة مهمة وحيوية لنقل الاحداث ،ومعيار لتقييم إداء السلطات الحاكمة ، كما اسهمت الصحافة في دعم الثورة الاميركية من خلال منشوراتها حتى تحقق الاستقلال ونمت الوحدة ، فضلا عن نقل مجريات الحرب الاهلية الاميركية، الى جانب كونها أداة للاعلان التي حققت من خلالها مردودات إقتصادية .

المبحث الثاني: تطور التعليم

شهد التعليم الاميركي تحولات جذرية منذ نشاته في القرن السابع عشر ،مما يعكس التغييرات في الحياة الاجتماعية الاميركية وثقافة الامة[44]،ففي آيار 1634 إجتمعت أول هيئة تشريعية في بوسطن لتعلن عن تأسيس مدرسة (بوسطن اللاتينية العامة Boston Public Latin) في مستعمرة مساتشوستس، وخصصت المحكمة العامة في المستعمرة قطعة أرض بمساحة 30 أيكرا لبناء المدرسة التي أفتتحت أبوابها في العام الدراسي (1635-1636)، وأختير(فليمون بورمنتPhilemon Porment) أول مدير للمدرسة ليشرف على تعليم الاولاد وتثقيفهم بمرتب مقدداره 500 جنيها استرلينا سنويا مع منزل يقيم فيه ،والجدير بالذكر عن المدرسة أقيمت في الاصل لتدريس قواعد اللغة الاتينية، وقد سمح لابناء بعض الطبقات الاجتماعية ممن يحوزون الصدارة في الكنيسة للالتحاق بها .ويبدو أن هذه المدرسة كانت اولى المدارس اللاتينية العامة وأقدم مؤسسة تربوية في المستعمرات الانكليزية وتعود في اصل تأسيسها الى تأثير القس البيورتاني كوتون ،الذي جلب الى المستوطنة مناهج المدارس الثانوية في إنكلترا وآليات إدارتها حيث يتم تعليم قواعد اللغة الاتينية واليونانية فيها ليتطور الامر بفعل بيئة مساتشوستس الثقافية [45]، إلى إنتهاج المدرسة آليات ومناهج مستحدثة اسهمت في إيجاد مؤسسة تربوية حرة بميزات خاصة، لعل اهمها تدريس الفروع العليا بدلا من مدارس التوجيه الايتدائي التقليدية .[46]

كان لتطور التعليم في المستعمرات أثر كبير في تطور العلم وإتساع الثقافة هنالك، وأبرز ظاهرة يمكن ان تلاحظ في هذا المجال هو تنامي المدارس العامة، وكانت نيوانجلند ،التي أقر فيها التعليم الابتدائي الالزامي ،سباقة في هذا المضمار.[47]

وهنا لا بد أن نلاحظ أن البيئة الطبيعية المختلفة وطبيعة الاستيطان المتباينة في مختلف المستعمرات كان لها الاثر الاول في تحديد نوع وطريقة التعليم ،ففي الوقت الذي نجح فيه وتطور نظام التعليم العام في نيوانجلند بفضل السكن الكثيف هناك لم يكن من الممكن لهذا النظام أن يقوم في المستعمرات الجنوبية، وذلك بسبب سعة المزارع وتباعدها وإنتشار السكان في مناطق واسعة جدا،ولهذا كان المزارعون هناك يشتركون مع أقرب جيرانهم

في إستئجار معلمين خصوصيين لتعليم اولادهم ،وكان الاغنياء منهم يرسلون اولادهم للتعلم في إنكلترا، اما الفقراء فكانوا يزودون اولادهم بمبادئ المعرفة بأنفسهم .[48]

أما المستعمرات الوسطى فقد كان الوضع مختلف ،إذ أدى الانشغال بالحياة المعيشية الى الانصراف عن الاهتمام بالشؤون الثقافية ومن ثم تخلف في التعليم، كما لم تتوفر في المدارس أدنى متطلبات التعليم ،ولم تبد الحكومة سوى جهود طفيفة لتوفير ما تحتاج اليه المنطقة من تسهيلات عامة .[49]

وعلى الرغم من ذلك ،فقد تم تأسيس مدرسة دروشتر في مستعمرة مساتشوستس لتعليم الاطفال اللاتينية والانكليزية واليونانية ،ومن ثم تخصيص واردات الضرائب لبناء المدرسة للتعلم المجاني، وفي عام1641إقترح سكان المستعمرة تقديم التبرعات لدعم المدرسة ،وقدمت المحكمة العامة في المستعمرة تبرعات اخرى بمنحها 1000 فدان من الارض .[50]

والواقع إن مستعمرة مساتشوستس أولت التعليم إهتماما خاصا، إذ جعلت التعليم الابتدائي إلزاميا، بعد أن أصدرت المحكمة العامة بهذا الشأن قانون 1642 الذي الزم بإقامة مدرسة لتعليم القراءة والكتاب في كل بلدة، وقد شهدت المستعمرة تطورا آخرا على صعيد التعليم الرسمي حيث سن قانون 1647 الذي ألزم كل بلدة تتألف من خمسين عائلة بفتح مدرسة إبتدائية،كما إشترط على كل بلدة تضم مائة عائلة تحمل نفقات مدرسة ثانوية فضلا عن مدرسة إبتدائية وتحضيرهم للانضمام الى الجامعة، وفرض القانون المذكور آنفا ،غرامة قدرها خمسة جنيهات على البلدة التي لا تلتزم بإقامة مدرسة ثانوية طوال سنة كاملة ،على الرغم من زيادة عدد سكانها عن مائة عائلة ،وهكذا ما يؤكد إن مستعمرة مساتشوستس قد فرضت التعليم الالزامي [51].وهذ القانون نفسه سرعان ما إتبعته مستعمرات نيوانجلند، عدا مستعمرة رود آيلاند.[52]

كانت مستعمرة بنسلفانيا من أكثر المستعمرات إهتماما في مجال التعليم ،فقد قامت المدرسة الاولى عام 1683 بتعليم القراءة والكتابة ،كما قامت مدرسة (الاصدقاء العامة) التي لاتزال حتى الان وتعرف حاليا بإسم معهد (وليم بن)،بتنظيم التدريس للغات الاوربية القديمة والتأريخ والادب ،وكان التعليم في هذه المدرسة مجانا للفقراء ،ولكن كان يحتم على الآباء الاغنياء دفع رسوم مقابل تعليم ابنائهم .وقد ظهر أثر تقدم بنسلفانيا الفكري والثقافي ،الى حد كبير ،في الشخصية البارزة التي إمتاز بها إثنان من القادة ،هما جيمس لوجان وبنجامين فرانكلين، كان لوجان سكرتير المستعمرة وقد شيد مكتبة خاصة عام 1745 ،،وكانت مكتبة بنجامين تضم أحدث المؤلفات العلمية، كما اسس مكتبة (المساهمة) التي اسماها بعد ذلك ب(أم جميع مكتبات المساهمة في أميركا الشمالية)،كما إن بنجامين كان له

دورا كبيرا في تقدم النشاط الفكري في فيلادلفيا ،فقد أنشأ ناديا عرف بإسم (جونتو) الذي عد النواة لجمعية فيلادلفيا الفلسفية ،وكان من أثر جهوده في خدمة العلم تأسيس أكاديمية عامة تحولت فيما بعد الى ما يعرف بجامعة بنسلفانيا .[53]

كما قامت في مستعمرة فيلادلفيا مدارس خاصة عديدة وبعيدة عن الجانب الديني، لتعليم اللغات والرياضيات والعلوم الطبيعية ،كما أسست مدارس للبالغين ،وكان للبنات نصيب وافر من التعليم أيضا ،إذ قام المعلمون الخصوصيون بتعليم بنات الطبقة الغنية من أهالي فيلادلفيا اللغة الفرنسية ،والموسيقى ،والرقص، والتصوير.[54]

وفي نيوإنجلند، جاء المهاجرون بمكتباتهم الصغيرة،ولم يتوقفوا عن إستيراد الكتب من لندن ،أزاء ذلك راجت تجارة بيع الكتب في بوسطن والذي تضمنت كتب التأريخ واللغات القديمة ،والشؤون السياسية ،والفلسفة ،واللاهوت ،والادب .[55]

كان (توماس جيفرسون[56](Thomas Jeferson(1801-1809) صاحب رؤية تعليمية ،وكان يؤكد على المدارس المجانية ،ويرى في حتمية نشر التعليم إعداد أجيال مثقفة تكون قادرة للتصدي لكل حكومة تبخل وتفسد حين يعهد بهما الى حكام الشعب وحدهم ،والشعب نفسه هو المسوؤل المأمون ،لذا فإن التعليم سيحسن عقول افراد الشعب الى درجة كبيرة حتى يصبحوا آمنين على حريتهم .وقد إقترح توماس الى تقسيم كل مقاطعة الى اقسام حسب مساحتها وعدد سكانها، لانشاء مدرسة تعلم فيها القراءة والكتابة والحساب العادي ،وان الولاية كلها تقسم الى اربعة وعشرون منطقة تقوم في كل منها مدرسة للتعليم الكلاسيكي والجغرافية والرياضيات .[57]

ويبدو أن جهود جيفرسون في نشر التعليم قد اخفق بما ضمن قانون التعليم الاول من شرط خاص جعل تطبيه إختياريا في الولايات المختلفة ،ومن موادهذا القانون مادة تقرر ان نفقات هذه المدارس ينبغي ان يقوم بها سكان الولايةكل بنسبة الضريبة المفروضة عليه ،والحق فإن هذا القرار القى أعباء على الطبقة الثرية لغرض تعليم الفقراء، ولما كان القضاء في الغالب من هذه الطبقة ،فقد رفضوا تحمل ذلك العب.[58]

وعلى الرغم من ذلك تعد رؤية جبفرسون في التربية والتعليم أصدق تعبير عن العلاقة الوطيدة بين رخاء الشعب من ناحية ،وتعلم الفنون والعلوم من ناحية اخرى ،فالمدارس الاولية الشعبية اتاحت للكثير ان يتعلموا ،وقد نفذت الجامعات الحكومية رؤية جيفرسون عن السلم التعليمي المتواصل الذي ينص على إختيار القادرين من الطلاب للمضي في دراستهم المتوسطة ،ومن ثم الثانوية وبعدها الوصول الى الجامعات .[59]

هنالك نمط من التعليم في مستعمرة فرجينيا تمثل في المدارس الخاصة ،التي أنشئت كأعمال خيرية بجهود بعض المساهمين ورجال الدين ،وكانت مدعومة من الكنيسة ،ولم يزد عددها على عشر مدارس، لكنها واجهت أمرين ،الاول تمثل في هيمنة الكنيسة الانجليكانية التي كانت تقف معارضة لفكرة دعم التعليم من جانب المذاهب المخالفة ،كما أصبح التعليم فيها عن طريق رجال الدين وبإجور يومية ،والثاني كان يكمن في صعوبة تأمين الايدي العاملة الازمة لبناء المباني التي كانت تتطلب أجورا مالية باهضة جدا، بسبب رغبة المستوطنين في التخلي عن زراعة التبغ المربحة ،وأثر ذلك ظهر ما عرف بإسم مدارس (الحقل القديم Old Field) التي أنشئت طوعا من الاهالي الذين تكفلوا بدفع رواتب المعلمين ،وكان الاولاد يحصلون فيها على التعليم الابتدائي، وعلى الدراسات التحضيرية (الاعدادية)للجامعات في مجال العلوم والرياضيات والادب واللغة.[60]

من أبرز قادة التعليم الاميركي هو(هوراس مان Horace Man) ،السياسي والمحامي في مساتشوستس الذي عمل كمدير لمجلس التعليم للدولة ،كان رائدا لاصلاح التعليم وفي إقامة مدارس عامة إلزامية ومجانية ،كمااراد أن يعيد التعليم الحكومي العام المساواة الى مجتمع منقسم من خلال تعليم الاطفال من كافة الطبقات معا في تجربة تعليم مشترك، وإعداد الطبقات الفقيرة للإرتقاء في السلم الهرمي للمجتمع ،وبذلك سيحقق التعليم التكافؤ بين الافراد ،كما أكد هوراس إن المدارس ستعزز الاستقرار الاجتماعي من خلال إنقاذ الابناء من تأثير آبائهم الذين فشلوا في غرس الانضباط السليم في نفوسهم.[61]

وحينما عين هوراس مفوضا للتعليم للولاية عام 1837،دعم القوانين القائمة ،وشجع التسهيلات المادية وتطور المستويات الذهنية في المدارس ،وأوجد أول برنامج لإعداد المدرسين، ومن خلال الاثنى عشر تقريرا الذي قدمه سنويا أوضح مكانة ووظيفة التعليم العام في دولة ديمقراطية. ولم يكن ما قام به التربوي والمصلح الاميركي(هنري بارنارد (Henry Barnard 1811-1900)من ولاية كونكتيكت ،يقل أهمية في نفس المضمار، فقد فعل من أجل ولايته ما فعله هوراس من اجل مساتشوستس، كما شجع قادة التعليم بالإطلاع على التطورات التعليمية في الخارج ، وأصبح بعد ذلك أول مفوض (مدير) للتعليم في الولايات المتحدة .[62]

وفي السياق نفسه، سعى (ثاديوس ستيفنز Thaddeus Stevens) 1792-1868العضو في مجلس النواب الاميركي من ولاية بنسلفانيا الى إصدار قانون يطالب بحزمة من الاموال العامة لتطوير المدارس، وافتتح مكتبته الخاصة الواسعة للناس .كذلك أكد الفيلسوف والمصلح التربوي(جون ديوي John Deweyb) 1859-1952على أهمية التعليم كعملية مستمرة يحقق

طالب العلم من خلالها على الكفاءة العقلية والفنية والاجتماعية ،اذ كانت افكاره مؤثرة في مجال التعليم والاصلاح الاجتماعي ،ويعد من أبرز العلماء الاميركيين.[63]

كان لذو الاحتياجات الخاصة نصيب وافر من التعليم في ظل تشجيع الحكومة ،ففي عام 1829 تم تاسيس مدرسة للمكفوفين في ولاية مساتشوستس لتصبح أول مدرسة في الولايات المتحدة للاطفال من ذي الاعاقات البصرية . كما شهدت ولاية كنتاكي أول مدرسة حكومية للصم في عام 1832 ،وفي عام 1853 تاسست مدرسة خاصة لذو ضعف القدرات الذهنية ،وفي عام 1858 أسست بوسطن أول مدرسة للصم .[64]

بحلول عام 1860 تم تدشين في جميع الولايات الشمالية نظام المدارس المدعومة من الضرائب لابنائها ،كما وفرت حركة تأسيس المدارس المشتركة أول فرصة حقيقية للمرأة في العمل، والتي سرعان ما هيمنت على صفوف المعلمين .أما في الجنوب فقد شاع الاعتقاد بأن السود المتعلمين يمثلون خطرا على النظام الاجتماعي ،وكان المزارعون لا يرغبون في دفع الضرائب التي تستخدم في تمويل التعليم للأطفال البيض الفقراء ،مما أدى الى تخلف الجنوب كثيرا في التعليم العام ،وكان ذلك أحد الاسباب التي أدت الى زدياد الفجوة في النمو والتقدم بين الشمال والجنوب .[65]

القت الحرب الاهلية (1861-1865) بظلالها على التعليم ،إذ تم تحويل الاموال المخصصة للتعليم الى المجهود الحربي ،وتم سحب المعلمين الذكور من المدارس وإرسالهم الى الحرب كجنود ،ومع غستمرار الحرب أغلقت العديد من المدارس في الجنوب ،وبعد أنتهاء الحرب وتحرير الرقيق تم إنشاء العديد من المدارس لتعليم الرقيق المحررين ،لكن كان تمويلها ضعيفا ،حيث لم يتمكن الطلاب الفقراء البقاء في المدارس لفترة طويلة دون دعم مالي ، وإنتهى الامر بهم الى ترك الدراسة .[66]

ومن جانب آخر ،ولغرض النهوض بالواقع التعليمي أسست الحكومة المركزية عام 1867 مجلسا اعلى للتعليم الحقته بوزارة الداخلية، وأهم ما جاء في منشورها حين التأسيس :((أنشأ هذا المجلس ليجمع الحقائق والاحصائيات التي توضح إنتشار التعليم في كل الولايات والاملاك التابعة لحكومة الولايات ،وأن ينشر من الفوائد والمعلومات عن نظام وأساليب التعليم وإدارة المدارس ما يساعد الشعب الاميركي على رفع مستوى التعليم في مدارسه ،وتحسين أساليب التدريس وفق حاجات البلاد)).[67]

ومن الجدير بالذكر ،كان التعليم بصورة عامة في جميع الولايات إلزامي لكل الاولاد الذين أعمارهم بين الخامسة والثامنة عشر، فالمدارس الابتدائية ومدتها ثمان سنوات يتلقى فيها الطالب القراءة والكتابة وعلم الحساب والجبر واللغة الانكليزية والجغرافية وتأريخ الولايات

المتحدة ومبادئ العلوم الطبيعية وعلم الصحة .أما المدارس الثانوية فيتلقى الطالب تعليم اللغات الاتينية واليونانية والفرنسية والالمانية وعلوم الهندسة والكيمياء والجغرافية الطبيعية والفسيولوجيا والتأريخ وأداب اللغة الانكليزية، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ،وكانت الامتحانات الاختبارية للذين يرغبون دخول الكليات عقبة في سبيل كثير من خريجي المدارس الثانوية ،لصعوبتها، لذا تم إلغائها وتم الاتفاق على رفع مستوى التعليم في المدارس الثانوية كي يصبح الطلاب الخريجون منها قادرين على القيام بكل متطلبات برنامج الكلية .[68]

أما فيما يخص التعليم الجامعي فقد قدم رجال الدين البيوريتانز طلبا الى المحكمة العامة في مستعمرة مساتشوستس لإنشاء كلية في مستعمرتهم ،فتمت الموافقة على الطلب في الثامن من أيلول 1636 ،وخصص جزء كبير من الاموال اللازمة لبدء تنفيذ مشروع إنشاء بناية الكلية ،وهو مبلغ (400) جنيه إسترليني ،معين مجلس سمي بمجلس المشرفين على الكلية المقترحة التي شيد اول مبنى لها في منطقة كامبريدج في العام 1637،واطلق على الكلية في البداية تسمية (الكلية الجديدة New College) .وقد شهد العام نفسه وصول القس البيوريتاني الشاب (جون هارفرد John Harvard) الى مساتشوستس مهاجرا من انكلترا ،ومن الجدير بالذكر إن هارفرد كان أول من خص "الكلية الجديدة "بتبرعاته ،غذ أوصى هارفرد قبل وفاته في الرابع عشر من ايلول 1638 ،بنصف ثروته التي بلغت (700) جنيه استرليني وبمكتبته التي ضمت (400) مجلد للكلية، وعبرت المحكمة العامة في مساتشوستس عن إمتنانها وتقديرها لسخاء هارفرد بأن أعادت تسميتها، فاصبحت تعرف ب(كلية هارفرد Harvard College)[69].

أما في مستعمرة فرجينيا فقد تمثل التعليم الجامعي بإنشاء كلية في عام 1693 بجهود الدكتور القس (جيمس بلير James Blair) ،أحد رجال الدين الذي اصبح أول رئيس للكلية ،بعد أن سعى للحصول على ميثاق إنشائها عام 1692 ،واطلق عليها إسم (كلية وليام وماري College William and Mary) على شرف ملك وملكة إنكلترا وليام الثالث والملكة ماري الثانية ،اللذين قدما من إجل تأسيسها ،مبلغا قدره (1985) ألف جنيها، وخصصوا لها ارضا مساحتها ألفا أيكر [70]،وعائدات بقيمة بنس واحد عن كل باوند من التبغ المصدر الى المستعمرات من فرجينيا وماريلاند ،وضمت هذه الكلية التي تبعد مسافة سبعة أميال فقط عن جيمس تاون ،معهدا دينيا تخصص في تعليم رجال الدين المولودين في المستعمرة وتدريبهم ،وقد جنت ثمارها عام 1730 ،حينما بدا واضحا الدور الريادي للقساوسة من خريجي هذه الكلية في خدمة الكنيسة ورعاياها ،كما إن نسبة كبيرة من خريجيها تسنموا أعلى

المناصب في البلاد ومنهم الرئيس الاميركي توماس جيفرسون ،وإهتمت الكلية بتدريس اللغة اليونانية واللاتينية ،فضلا عن الرياضيات والفلسفة الاخلاقية والقانون فيما بعد .[71]

شهد القرن الثامن عشر تطورا ملموسا في تأسيس العديد من الجامعات الاميركية ،ففي عام 1701 تأسست جامعة بيل في ولاية كونيكتيت، تاسست في البداية باسم "المدرسة الجماعية " ثم تغير اسمها الى(بيل Bill)في عام 1718 نسبة الى (اليهو بيل Elihu Bill) حاكم شركة الهند الشرقية البريطانية ،وتخصصت الجامعة بتدريس اللاهوت واللغات المقدسة ،وبحلول عام 1777 ضمت العلوم الانسانية والعلمية ،وفي عام 1861 كانت الجامعة اول جامعة اميركية تمنح درجة الدكتوراه .

وفي عام 1743 تاسست جامعة ديلاوير في بنسلفانيا ، وفي عام 1746 تاسست جامعة برينستون في نيوجرسي ،كما تاسست جامعة واشنطن ولي عام 1749 ،كان جورج واشنطن اول متبرع رئيس لها حيث منح 20 الف دولار عام 1796 ،اذ عدت في ذلك الوقت اكبر هدية لمؤسسة تعليمية في الولايات المتحدة ، وسميت نسبة الى اسم الجنرال(روبرت لي)الذي كان رئيسا للجامعة من 1865 حتى وفاته عام 1870 .[72]

تم تاسيس جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك عام 1754 بموجب الميثاق الملكي لملك بريطانيا جورج الثاني ،كانت تسمى في البداية (كلية الملك King s College)،واعيد تسميتها الى جامعة كولومبيا عام 1784 بعد حصول الولايات المتحدة على الاستقلال ،وتعد من اكثر الجامعات البحثية المرموقة في الولايات المتحدة ،خاصة في مجال الفنون والعلوم الانسانية ، كما تعد افضل مؤسسة في علم التشريح وعلم وظائف الاعضاء.[73]

وفي عام 1789 تاسست جامعة جورج تاون في العاصمة واشنطن ،وتعد اقدم جامعة كاثوليكية يسوعية ،تضم اربع كليات جامعية وثلاث للدراسات العليا وتضم الحقوق والطب والعلوم الانسانية وكان القس (هيلي Healyرئيس الجامعة بين عامي 1864-1887هو المؤسس الثاني للجامعة ،ولم يسمح للجامعة بدخول العنصر النسوي حتى اواسط القرن العشرين.[74]

وفي عام1833 تأسست كلية اوبرلين في شمال شرق ولاية أوهايومن قبل اثنين من الوزراء هما (جون جاي شيبارد John Jay Shepard)و(فيلو ستيوارتPhilo Stewart) ،تم تاسيسها كمعهد اوبرلين الجامعي ،وتمتد الجامعة على مساحة 500 فدان من الاراضي التي تم التبرع به من قبل المالكين السابقين ،والجامعة متخصصة في تدريس العلوم والفنون والاداب ،ومنذ تأسيسها تبنت الافكار الليبرالية التي دعا اليها الاعضاء المؤسسون ،وسميت الجامعة تيمنا باسم الوزير(جان فردريك اوبرلين Jean Frederic Oberlin)،اصبح الفيلسوف البارز(آسا

ماهان Asa Mahan1799-1889) اول رئيس لمعهد اوبرلين الجامعي عام 1835 ،وعمل في نفس الوقت كرئيس لقسم الفلسفة الفكرية والاخلاقية واستاذا لعلم اللاهوت ،وقد أثرت افكاره الليبرالية ودعواته لالغاء العبودية ومكافحة العنصرية على التوجه العام للجامعة بشكل كبير ،واستنادا من هذا المبدأ بدأت الجامعة بقبول الطلاب الاميركيين من اصول افريقية بعد عامين فقط من تاسيسها لتصبح اول جامعة في الولايات المتحدة تقبل الطلاب السود ،كانت انطلاقة الجامعة صعبة في البداية بسبب ضعف التمويل ،وفي عام 1839 تم إرسال القس جون كيب الى انكلترا لجمع التبرعات للجامعة .أدت الجامعة دورا بارزا في تأريخ الولايات المتحدة من خلال تدريسها للطلاب السود قبل الحرب الاهلية وبعدها ،وفي عام 1844 خرجت اوبرلين اول طالب اسود (جورج لويس George Lewis) حصل على شهادة جامعية من كلية الحقوق وواصبح أول قاض امريكي من اصل افريقي في مساتشوستس ، ومنحت درجتها الاولى في طب الاسنان من اصل افريقي يسمى(روبرت تانر فريمان Robert Tanner Freeman)،إذ أصبحت أول كلية مشتركة بقبول النساء عام 1837،وعد التعليم المشترك في كلية أوبرلين تطورا مستنيرا ينذر بالتطور المستقبلي بالمساواة مع المرأة في التعليم العالي.[75]

وبغية تطوير المهارات الزراعية ،تم إصدار(قانون موريل Act Morril) عام 1862 الذي بموجبه خصص الكونغرس الاميركي من أراضي الدولة مساحة ثلاثون ألف فدان لكل ولاية لتأسيس الكليات الزراعية وكذلك المعاهد ،لتكون مؤسسات تعليمية ومراكز للابحاث في شؤون الزراعة .كما تم منح 15000 جنيه استرليني لكل مختبر زراعي للبحوث الزراعية بالاتفاق مع الكليات الزراعية في اي ولاية ،فضلا عن منح 25000 جنيه استرليني سنويا لكل من الكليات الزراعية .[76]

في الثاني من آذار 1867 تاسست جامعة هوارد في واشنطن ،نسبة الى اسم مؤسسها(اوليفر اوتيس هوارد Oliver Otis Howard) وهو جنرال في الحرب الاهلية الاميركية، إذ أصبح رئيس الجامعة(1869 -1874)، ضمت الجامعة العلوم الاجتماعية والفيزيائية والفنون الجميلة والقانون والطب ،وتبلغ مساحة الجامعة (256) فدانا .

وفي عام 1870 تاسست جامعة ولاية اوهايو ،وتعتبر الجامعة التاسعة في ولاية اوهايو ،كانت تسمى سابقا كلية اوهايو الزراعية والميكانيكية ،حيث بدات الكلية بتدريب الطلاب في مختلف الاختصاصات الزراعية والميكانيكية ،لكنها تطورت لتصبح جامعة شاملة ،وفي عام 1878 تم تغيير اسم الجامعة واصبحت جامعة ولاية اوهايو ،ومنذ ذلك الحين تطورت الجامعة وازدهرت واصبحت ثالثة اكبر حرم جامعي في الولايات المتحدة ،واهم اختصاصات

الجامعة العلوم والتربية والفنون والاقتصاد والطب والهندسة المعمارية والفلك وعلم الاحياء.[77]

المبحث الثالث: تطور الادب والفكر

لقد شكلت النزاعات الدينية التي أدت الى إنشاء المستعمرات الاوربية بإميركا الشمالية ،واحدا من أهم محاور الكتابة الادبية الاميركية الاولى ،على سبيل المثال ،ناقش جون وينثرب الدعائم الدينية لتأسيس مستعمرة مساتشوستس ،كما سجل ادوارد وينسلو ضمنها إحداث الاعوام الاولى التالية على وصول الحجاج البيورتان لمستعمرة بلايموث .بينما تظهر كتابات كل من انكريس ماثر ووليم برادفورد (تاريخ بلايموث 1620-1647)تأثيرا دينيا واضحا ،كذلك كتاب آخرين مثل روجر وليامز ونثانيال وارد ،قد ايدوا وبشدة مسألة الفصل بين الدولة والكنيسة .[78]

وعلى السياق ذاته، تعد نيوانجلند من أكثر النتاجات الادبية في المستعمرات مقتصرا على الموضوعات الدينية وتأريخ المستعمرات [79]،وكانت المواعظ هي المادة الرائجة فيما تصدره المطابع ،حيث ألف القس (كوتون ماذر Cotton Mather) 400 كتاب ،ومن أهم مؤلفاته كتاب (إنتصار المسيح في اميركا)،إذ إستعرض الكتاب تأريخ نيوانجلند [80]،الذي يعد من أفضل نتاجاته والذي طبع في لندن عام 1702 ،وعرض هذا الكتاب تفاصيل نيوانجلند والتطور الديني لمستعمرة مساتشوستس وغيرها من المستعمرات المجاورة في نيوانجلند للمدة بين (1620-1698) وتضمنت مكتبة ماذر بين 7000 و8000 كتاب .[81]

أنتجت مرحلة الهجرة المبكرة عددا من القصص في وصف تجارب المستوطنين الرواد ،ونقل أو تبليغ تساؤلاتهم تجاه الظواهر الطبيعية في العالم الجديد ،مما أفرز عددا من الكتاب والمؤلفين فيما بعد ،منهم على سبيل المثال (وليام برادفور الذي الف كتابا بعنوان (تأريخ مزرعة بلايموث Plymouth Plantation hisyory) الذي وصف تأريخ مفصل بشكل مخطوطة حول تأسيس مستعمرة بلايموث وحياة المستوطنين بين (1620-1647).[82]

يعد (كابتن جون سميث Captain Jhon Smith)(1631-1850) من أوائل الكتاب الاميركيين الذين نقلوا خبراتهم على صفحات الادب في المستعمرات الجديدة ،مستخدما اساليب نثرية ،ومن أهم أعماله Hath Happened in Virgina)،وسار على نهجه العديد من الكتاب ،على سبيل المثال (دانيال دنتون Daniel Denton) و(توماس آش.Thomas Ash [83]

كان (جيمس أوتيس James Otis)(1725-1783) أول من إستخدم لغة العنف اكثر من اعتماده على العقل والمنطق ،ذلك حينما هاجم السياسة البريطانية وتأييد الاستقلال ،ومن الكتاب المؤيدين للاستقلال هم (جون ديكنسون Jhon Dickinson)(1732-1808) (وجون

آدمز Jhon Adams)(1735-1826) الذي أصبح الرئيس الثاني للولايات المتحدة .بالمقابل كان هنالك عدد من الكتاب الموالين لبريطانيا والذين كتبوا في هذا المجال عددا من الكتيبات السياسية المؤيدة للبريطانيين منهم صاموئيل سيبوري ودانييل ليونارد ،كما ذكرنا سابقا .[84]

اما(توماس باين Thomas paine)(1737-1809) كان كاتب وفيلسوف اميركي ،ولد في أنكلترا ’أيد حق الولايات المتحد ة في الاستقلال والانفصال عن انكلترا ،وكذلك شجع الثورة الفرنسية ،مناديا بإلغاء نظام الاقطاع وبالعصيان المدني ،لذا هرب من انكلترا الى فرنسا خوفا من تنفيذ حكم الاعدام الصادر ضده ،واهم كتبه (حقوق الانسان The right of Man) و (عصر العقل The eage of Reason) ،إذ كان من انصار الحرية الفكرية والحرية الدينية ،وقابل توماس بنجامين عندما كان الاخير في انكلترا ،ووصل الى فيلادلفيا عام 1774 ،وساهمت كتاباته في تأجيج الثورة [85]،وكتب في عام 1776 أهم كتيب في التأريخ الاميركي بعنوان (شعور مشترك) ،ساهم التفكير والمنطق الواضح لهذا الكتاب واللغة المثيرة التي كتب بها ،على توحيد الشعور الاميركي ضد الانكليز بسرعة ،حتى إن باين يبدو إنه يعبر عما كان يدور في إذهان القراء بسرية تامة .[86]

نال (بنجامين فرانكلين 1743-1826) شهرة واسعة في العالم الغربي ،لتنوع إنجازاته وقدرته على التفاوض فيما يخص الشؤون الداخلية والخارجية للمستعمرات ،ومشاركته في كتابة مسودة الاستقلال عام 1774 ،وشارك في كتابة الدستور ،وكتب بنجامين الادب من اجل إرشاد وتوجيه المواطنين ،مؤكدا ان تكون السلطة بيد الفرد بعيدا عن الحكومة والدين ،وساعده عمله في بداية حياته في احد المطابع على ترك بصمة مهمة في إعماله وإنخراطه في العمل السياسي .[87]

أما (توماس جيفرسون 1743-1826) المؤلف لاعلان الاستقلال ،كانت مؤلفاته مهمة جدا لانها تتكلم عن القضية الاميركية على غرار (باين) ،وبفضل اسلوب جيفرسون الجميل اصبحت معظم الوثائق الهامة التي تتحدث عن التاريخ السياسي للولايات المتحدة تعد عملا ادبيا رائعا ،وفي أعقاب إنتهاء الحرب الاهلية الاميركية كتب جيفرسون أفضل وصف لاميركا بعنوان (ملاحظات حول دولة فرجينيا)بين عامي (1784-1785) التي نشرت في باريس عام 1784 بناءا على الطلب الذي تقدم به الماركيز (دي بارب ماربو)الذي عمل سكرتيرا للوزير المفوض لفرنسا في فيلادلفيا .[88]

صدرت مجموعة من المقالات بين عامي (1787-1788) تحمل عنوان (اوراق إتحادية) ، معظمها عبارة عن وثائق كتبها المعارضون للرئيس جيفرسون ،وطريقه تفكيره ،واغلبهم كتاب مشهورين في التأريخ الاميركي ،ولاسيما (الكسندر هاملتون 1757-1804) ،إذ كتب

(للديمقراطية المتطرفة) واحد وخمسين مقالا ،بإسلوب هادئ وواضح ،حتى إن بعضها لايزال يتم تدريسه للطبه الاميركيين حتى يومنا هذا .[89]

عمل البروفيسور (إدوارد شاننغ)من جامعة هارفارد على إصدار مجلة (North American Review) عام 1818،كان لها دور بارز في نشر الافكار العامة، ومنذ عام 1826 بدأ المحاضرون المتجولون بإدخال المعارف المتعلقة بالامور الثقافية والعلمية الى المدن والارياف ،فنشأت نتيجة لذلك عدة جمعيات تعني بهذه الامور ،لاسيما جمعية المعرفة المفيدة ،وجمعية التاريخ القومي ،وجمعية دار الكتب التجارية ،وازاء ذلك بدأ العديد من المستوطنين يترددون بشكل منتظم على الاماكن التي تلقى فيها المحاضرات .[90]

خلال المدة الممتدة بين عامي (1830-1860) اخذت حدود المجتمع الاميركي بالتحرك سريعا بإتجاه الغرب ،واخذ الكتاب بالتطلع الى الحدود الغربية للبحث عن افكار للادب تتعلق بالحياة الاميركية [91]،حيث اقتبس الادب الاميركي من الادب الاوربي العديد من الاساليب والانماط الادبية السائدة في ذلك الحين ،على سبيل المثال ،نجد روايات (تشارلز بروكدن براون Charles Brockden Brown)(1771-1810)تقليدا واضحا لروايات الرعب ذات الشهرة الادبية في أوربا ،وسارت على النهج ذاته روايات (واشنطن إيرفنج Washington Irving)(1783-1859) ،غير إنه إستخدم أماكن أخرى في العالم الجديد .[92]

أما (هنري جيمس Henry James)(1843-1916) الروائي والناقد البريطاني من اصل اميركي من مدينة نيويورك ،فقد إختار الروابط الثقافية الرفيعة المتبادلة بين المجتمعين الاميركي والاوربي موضوعا لكتاباته، واهم رواياته (صورة سيدة)و(الاميركيين السفراء)و(جناحا الحمامة)[92]، ويعد واحدا من اعظم اساتذة النمط القصصي ،ومؤسس وقائد المدرسة الاوربية الواقعية وسيد الرواية بلا منازع ،درس القانون بجامعة هارفارد عام 1862 ،غير انه فضل ميوله الادبية فنشر عدة قصص ومقالات ،قضى معظم حياته في اوربا ،لذا اهتمت رواياته بالاميركان الذين عاشوا وسافروا الى اوربا ،وتتميز رواياته بالتعقيد والشرح الدقيق .[93]

من جانب آخر ،يعد (رالف والدو أمرسن) (Ralph Waldo Emerson 1830- 1882) أول فيلسوف ألقى خطابا عام 1737 أمام خريجي جامعة هارفارد بعنوان (العالم الاميركي) ،وعد هذه الخطاب فيما بعد إعلانا للاستقلال الفعلي في الولايات المتحدة جاء مكملا لاعلان الاستقلال السياسي الذي سبقه بستين عاما، وصرح رالف في هذا الخطاب الخالد في تأريخ الثقافة الاميركية ،قائلا((إن يوم إعتمادنا على غيرنا وتتلمذنا الطويل على علم بلاد أخرى

،يقترب من نهايته ،إن الملايين من حولنا المندفعة نحو الحياة ،لا تستطيع ان تعيش دائما على البقايا الذابلة من المحصول الاجنبي)).[94]

اما (جويل شاندر هاريس1848-1908) الكاتب في الجنوب خلال حقبة ما بعد الحرب الاهلية الاميركية ،على الرغم من كونه أبيض فقد عمل على نشر الفلكلور الزنجي وجعله في متناول الجميع،ومن أهم وأشهر أعماله (حكايات العم ريموس)التي كتبت بين عامي (1880-1892) التي حظيت بإعجاب معظم الاميركيين حتى يومنا هذا ،إذ يدور الموضوع حول عبد زنجي يروي لطفل أبيض حكايات وقصص تشبه الخرافات .[95]

الى جانب كل ذلك ،كان للشعر مكانة متميزة في تأريخ الادب الاميركي ،إذ إتسم الشعر بين عامي(1640-1700) بالصبغة الدينية ،ولقد ظهر من إجل إرساء قواعد المسيحية الكالفينية الارثوذكسية ،ويعد كتاب The Bay Psalm)) عبارة عن ترجمات للمزامير الانجيلية (Biblicd Psalm) ومع ذلك لم يكن هدف المترجمين إثراء الناحية الادبية ،وانما لاستخدام تلك الاناشيد والترانيم في العبادة ووصف الآخرة[96] ،ويبدو ذلك جليا في القصائد التي كتبها(إدوارد تيلور Edward Taylor 1642-1729) ،وهو واحدا من الشعراء الاكثر شهرة في مستعمرة مساتشوستس، وإتسم بالشعر الوجداني ،فهو ذو مخيلة خصبة جاء شعره تعبيرا عن آرائه الدينية السائدة في ذلك الوقت ،أما اعماله الشعرية فقد كتب (قوانين تأريخ المسيحية Metrical History of Christianity)الذي يتكون من (410) نصا شعريا موزونا لتأريخ شهداء المسيحية ،وقد إحتوى على قصائد ومراث ،وكتب تايلور أهم أعماله وهي مجموعة مكتملة تقريبا بعنوان (تأملات تمهيدية Preparatory Meditation)عام 1682 ،كما إهتمت بعض اعماله بقضية الصراع مع الهنود الحمر.[97]

برز شاعر آخر في مستعمرة مساتشوستس ويدعى (مايكل ويغلسووث Micheal Wigglesworth)(1631-1705)وكان قسا وطبيبا ،وقد بذل جهودا كبيرة بكتابة قصيدته الطولة (يوم القيامة The Day of Doom) التي تعد ملحمة كالفينية في سطور شعرية تتكون من سبعة اقسام ،كان لها تأثير مميز على المجتمع الاميركي.[98]

كان (فيليب فرينور 1752-1832)أفضل شاعر في عصره ،وكان ايضا صحفيا وسياسيا ،وهذا ما اثر بعمق على شعره المبكر ،وكتب منذ البداية عن قضية استقلال أميركا بإحساس وطني ،ونجده في قصيدته التي تحمل عنوان (صورة كولمبوس)يعود تأريخها الى عام 1771 يمزج بشكل كئيب وصف الطبيعة على الهجوم الحاد على السيطرة البريطانية ،كما كتب خلال الحرب عن الوطنيين الاميركيين الذين قتلوا في المعارك، قائلا " لا يحزنن احد على هؤلاء الذين ماتوا في سبيل هذه القضية".[99]

كذلك من الشعراء هو (والتر ويتمان Walter Whitman)(1829-1892) ،شاعرا اميركيا وكاتب مقالات وكثيرا ما يوصف بإنه صاحب(الكتابة الحرة)،إهتم بالشعر الوجداني ،توجه الى فرجينيا لزيارة أخيه جورج الذي جرح في احدى معارك 1862 ،عاد الى واشنطن لكي يتطوع للعمل كممرض في مستشفيات الجيش لخدمة الجنود الشماليين أو الجنوبيين ،سجل ذكرياته في الحرب في كتاب بعنوان (مذكرات الحرب)عام 1875 .[100]

وعلى صعيد متصل ،كان للنساء دور لايقل عن الرجال في مجال الشعر ،على سبيل المثال الشاعرة (ايميل ديكنسون Email Dickenson) ولدت في مدينة أمهيرست في ولاية مساتشوستس ،نشرت سبع قصائد ،ومن أهم اعمالها الشعرية ،الطبيعة ،والمدن، والخلود، ويتميز شعرها بالبساطة والتكرار ،ويعود سبب ذلك الى تاثرها بالترانيم الدينية التي اعتادت على غنائها مع اقرانها في الكنيسة .[101]

يعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر حقبة إزدهار المسرح الاميركي، حيث ساعدت الكثير من العوامل على الازدهار ،منها النمو السكاني وارتفاع مستوى المعيشة ،وتطور المواصلات التي ساعدت الممثلين على التنقل والتجوال ،ونمو العديد من المشروعات التجارية التي خدمت صناعة المسرح ،فضلا عن زيادة عدد المسارح في جميع ارجاء الولايات المتحدة .كان للمسرح دورا في تأييد الاستقلال ،ففي البداية استخدموا المسرح كأداة عاكسة للثقافة الدينية بين الهنود ،ثم تحول الى الاهتمام السياسي ،وفي الجنوب كان هنالك بضع مسارح ،وكان أول مسرح اميركي تاسس في وليامبورغ في فرجينيا ،وكانت مسرحية (امير باريثا Prince of parthia)التي كتبها (توماس غودفري Thomas Codfrey)عام 1759 هي اول مسرحية اميركية تم تقديمها بشكل إحترافي عام 1767 ،غير إن المسرح لم يصبح ذو اهمية الا في حقبة مابعد الاستقلال .[102]

وحين انتخب(أندرو جاكسونAndrew Jackson [103]) رئيسا للولايات المتحدة عام 1828، الهب مشاعر القومية عند الناس ،وعكس المسرح الاميركي مبادئ تلك الحركة القومية التي إتسمت بالبطولة والتفاؤل والمثالية ،إذ كانت الرومانسية هي الحركة الادبية السائدة في اميركا واوربا في تلك الحقبة ،ولكن المسرح الاميركي اصبح بصبغة قومية مقدما موضوعات اكثر شعبية وقومية ووطنية .[104]

الخاتمة:

شهدت الولايات المتحدة الاميركية تطورا ثقافيا وفكريا والذي رافق التطور الاقتصادي منذ بداية القرن السابع عشر وبداية تأسيس المستعمرات الاميركية ،إذ أخذت الصحافة حيزا واسعا من التطور، وظهرت صحف مهمة خاصة بعد منح الحرية للصحافة وإلغاء الرقابة

على الصحف والكتب والمنشورات بإعتبارها عنصرا محوريا للحرية، واصبح للصحفيين لهم الحق في إظهار مساوئ السلطات الحاكمة ،كما أسهمت الصحافة في دعم الاحداث السياسية ،ولاسيما الثورة الاميركية والحرب الاهلية الاميركية، بالاضافة الى كون الصحافة أفضل مروج تجاري .وإلى جانب الصحافة شهدت الولايات المتحدة الاميركية تطورا في مجال التعليم والذي عكس التغييرات في الحياة الاجتماعية الاميركية ،وإتساع العلم والثقافة وبرز ذلك من خلال تأسيس العديد من المدارس والجامعات لشتى التخصصات، وكان هنالك دعم حكومي للنهوض بالواقع التعليمي ،فضلا عن ظهور رواد تربويين ساهموا بنشر التعليم من خلال تاسيس المدارس الالزامية والمجانية ولكافة الطبقات من أجل تعزيز الاستقرار الاجتماعي ،حتى لذو الاحتياجات الخاصة كان لهم نصيب وافر من التعليم ،ولم يقل التعليم الجامعي أهمية من تعليم المدارس ،إذ تم تاسيس العديد من الجامعات وبدعم حكومي من خلال تخصيص مساحات شاسعة لبناءها ،وأثمرت الجامعات العديد من القادة السياسيين .وشهدت الولايات المتحدة ومنذ تأسيس المستعمرات الاميركية نتاجات أدبية ،وكانت في البداية مقتصرة على الموضوعات الدينية وتأريخ المستعمرات ،ولكنها اصبحت ذات صبغة قومية مؤيدة للاحداث السياسية ولاسيما حرب الاستقلال ،وبرز العديد من الادباء والشعراء في هذا المجال.

الهوامش:

1-حرب الاستقلال(1776-17839) :وتعرف ايضا بالحرب الثورية الاميركية، قامت في المستعمرات البريطانية الثلاثة عشر الواقعة في اميركا الشمالية ،إذ وجد الاميركيون ان من حقهم الانفصال عن الانكليز ،للمزيد من التفاصيل عن هذه الحرب من حيث اسبابها ونتائجها،ينظر: عادل محمد حسين العليان ،الثورة الامريكية وحرب الاستقلال دراسة لاهم دوافعها ونتائجها السياسية والاقنصادية والاجتماعية ،مجلة سر من راى ،العدد 28،جامعة سامراء –كلية التربية ،2012 ،ص142-167.

2- هاشم صالح التكريتي ،مقدمة في تأريخ الولايات المتحدة الامريكية من الاكتشاف الى الاستقلال،دار الجواهري،2012 ،ص 136.

3- تقوى علي رضا ،مستعمرة مساتشوستس ودورها الديني والثقافي والسياسي 1620-1776 ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة المستنصرية –كلية التربية ،2017،ص 105.

4- ناطق عزيز شناوة ،مستعمرة فرجينيا ودورها السياسي والاقتصادي 1607-1776 ،دار أمل الجديدة –دمشق،2017،ص165.

5- محمد محمود النيرب ،المدخل في تأريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1877 ،ج 1،دار الثقافة الجديدة –القاهرة ،1997 ،ص

6- سعد سلمان المشهداني ،الصحافة العربية والدولية ،دار الكتاب الجامعي –الامارات العربية المتحدة ،2014،ص129.

7- أريك فونر،إعطيني حريتي ملحمة التأريخ الامريكي المستمرة ،ترجمة بدران حامد ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية –مصر ،2015،ص 200.

8- سعد سلمان ،المصدر السابق ،ص 130.

9- إريك فونر، المصدر السابق ،ص200.

10- تقوى علي رضا ،المصدر السابق ،ص112.

11-Charles Henry،Adictionry of printers and printing with the progress of literature ancient and modern ،London ،1839،P.124.

12- جيمس فرانكلين :صحفي اميركي ،ولد في الرابع من شباط 1697 في بوسطن ،وتوفي في الرابع من شباط 1735 في نيويورك .

عباس محمود العقاد ،بنجامين فرانكلين ،القاهرة ،1955،ص 30.

13- إيرك فونر،المصدر السابق،ص 200.

14- بنجامين فرانكلين :واحد من أهم وأبرز مؤسسي الولايات المتحدة ،كان مؤلفا وطابعا وسياسيا وعالم ومخترع ،ولد في السابع عشر من كانون الاول 1706 في بوسطن في مساتشوستس ،وتوفي في السابع عشر من ايلول 1790 في فيلادلفيا .

عباس محمود العقاد ،المصدر السابق ،ص34-35.

15- المصدر نفسه ،ص 64.

16- ناطق عزيز شناوة ،المصدر السابق ،ص 166 .

17- مقتبس من :إيرك فونر،المصدر السابق وص 198-199.

18-Fredetick W.Hamilton ،Abrief history of printing in America، Chicago، 1978 ،P.198.

19-فرانسيس ويتني ،موجز التاريخ الامريكي ،ترجمة شيرين سعيد،2000 ،ص16 ؛محمد محمود النيرب ،المصدر السابق ،ص 63.

20- ناطق عزيز شناوة، المصدر السابق وص 156-166.

21-تقوى علي رضا ،المصدر السابق ،ص114.

22- المصدر نفسه ،ص115.

23- الن نيفينيز وهنري ستيل كوماجر،موجز تاريخ الولايات المتحدة ،ترجمة بدرالدين خليل ،القاهرة ،1990 ،ص 182 .

24- مجموعة مؤلفين ،الامبراطورية الامريكية ،ج1 ،مكتبة الشروق –القاهرة ،2001 ،ص66 ؛سعد سلمان ،المصدر السابق ،ص130.

25-Frederick W.Hamilton ،Op.Cit.،P.54.

26-Charles Henery،Op.Cit.،P.155.

27-Christine Peters ،Colonial people the printer ،New York ،2011،P.333.

28-Charles Henry ،OpiCit.،P.456.

29-Frederick W.Hamilton،Op.Cit.،P.88.

30-بيتر هاي ،موجز تاريخ الادب الامريكي ،ترجمة هيثم علي حجازي ،منشورات وزارة الثقافة –دمشق ،1990،ص 20.

31-أميل بوافان ،تاريخ الصحافة ،ترجمة محمد اسماعيل ،وكالة الصحافة العربية – القاهرة،2018،ص83-84.

32- سعد سلمان ،المصدر السابق، ص130.

33- الصحافة الصفراء :مصطلح مستخدم لنمط من الصحافة يقوم على تقديم اخبار مثيرة لمحاولة جعل الصحيفة اكثر إثارة بهدف جذب المزيد من القراء وزيادة التداول .

نبيل راغب،الصحافة الصفراء الجذور والفروع،القاهرة ،2004،ص33.

34-سعد سلمان ،المصدر السابق ،ص130.

35- فؤاد صروف ،مشاهد العالم الجديد ،1978،ص49.

36-Christine Peters ،Op.Cit.،P.67.

37- الحرب الاهلية الاميركية (1861-1865): إندلعت بين الجنوب المؤيد لنظام العبودية والرق ،والشمال الذي حارب الرق وسعى لتحريرهم ،وقد انتهت بعد اربع سنوات بإستسلام جيش الجنوب بقيادة روبرت لي للقوات الشمالية ،ينظر:

حيدر طالب الهاشمي،الحرب الاهلية الاميركية 1860-1865،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية (ابن رشد)،جامعة بغداد ،2006 ،ص50-150 .

38-Frederick W.Hamilton،Op.Cit.،P.193.

39-سعد سلمان ،المصدر السابق ،ص 135.

40-المصدر نفسه ،ص135.

41-المصدر نفسه ،ص 140.

42-Frederick W.Hamilton ،Op.Cit.،P.190.

43-سعد سلمان ،المصدر السابق ،ص139.

44-Urban W.J.،American education Ahistory ،New York ،2008 ،P.230.

45- تقوى علي رضا ،المصدر السابق،ص84.

46-المصدرنفسه،ص85 .

47- هاشم صالح التكريتي،المصدر السابق ،ص138.

48- المصدر نفسه ،ص 138.

49- فرانسيس ويتني ،المصدر السابق ،ص15.

50- تقوى علي رضا ،المصدر السابق ،ص85.

51- المصدر نفسه،ص93.

52- فرانسيس ويتني ،المصدر السابق ،ص14.

53- المصدر نفسه وص14-15.

54-Urbar W.j.،OP.Cit.،P.55.

56-توماس جيفرسون كالرئيس الثالث للولايات المتحدة الاميركية ،ولد في 13 نيسان 1743 في مقاطعة شدويل في ولاية فرجينيا ،لأسرة تنتمي للطبقة الارستقراطية ،التحق بكلية وليام آند ماري بمقاطعة ويليامزبيرج ،واصبح محاميا في عام 1762،وضابطا في الجيش عام 1770 ،كان له دور بارز في حرب الاستقلال الاميركية وكتابة وثيقة الاستقلال ،واصبح حاكم لولاية فرجينيا للسنوات (1779-1786)،ثم وزير خارجية للرئيسجورج واشنطن ،ثم نائب للرئيسجون آدمز بين عامي (1797-18019)،وفي عام 1801اصبح الرئيس الثالث للولايات المتحدة ،ينظر:

عبدالله حميد العتابي ،الفكر السياسي والاجتماعي للرئيس توماس جيفرسون ،مجلة دراسات في التاريخ والاثار ،العدد 8،جامعة بغداد –كلية الاداب ،2007 ،ص258-261.

57- المصدر نفسه ،ص314.

58-المصدر نفسه،ص314-315.

59-فاروق عبد المعطي ،توماس جيفرسون الفيلسوف العالم، دارا لكتب العلمية، بيروت ،ص 29.

60- ناطق عزيز شناوة، المصدر السابق ،ص158-1590

61- ايرك فونر، المصدر السابق ،ص513.

62- الن نيفينز وهنري ستيل كوماجر، المصدر السابق،ص182.

63- كينيث بير ،كل شيئ عن امريكا ،ترجمة لجنة من الاخصائيين في الدراسات الاحصائية ،دار الكرنك-القاهرة ،1963،ص7.

64-Cohn A.M..Kisker،The shaping of american higher education:Emergeuce and growth of the contemporary system ،San Francisco ،2010،P.156.

65-ايرك فونر،المصدر السابق،ص514.

66-Thelin .J.R،Ahistory of American higher education .Baltimore university press ،2004،P.55.

67-فؤادصروف ،المصدر السابق،ص129.

68- المصدر نفسه ،ص129-133.

69-تقوى علي ،المصدر السابق،ص96.

70-ناطق عزيز شناوة،المصدر السابق،ص161-163.

71-المصدر نفسه،ص161-163.

72-هنري بامفورد باركيز،تاريخ الولايات المتحدة الامريكية المرحلة الممهدة لاكتشاف العالم الجديد 1429-1850.ترجمة علي البديري ،مراجعة بيداء محمود احمد ،بيت الحكمة – بغداد،2013،ص177.

73-Ibid.،P.195 .

74-Cohen .A.M.،OPiCit،.P.82.

75-Ibid.،P.89.

76-رود جراي ،موجز التأريخ الامريكي،الاسكندرية-مصر2000،ص106.

77-Warren Wini،Black women scientistsin the united stated ،Indiana university press ،No Dated،P.453.

78- محمد محمود النيرب ،المصدر السابق،ص 60.

79- المصدر نفسه،ص63.

80-فرنسيس وتني ،المصدر السابق،ص16.

81-تقوى علي ،المصدر السابق،ص117.

82- المصدر نفسه ،ص117.

83- اشرف زيدان ،الادب الامريكي في القرن التاسع عشر،مجلة دنيا الوطن،جامعة بورسعيد-مصر،2000،ص2.

84-بيتر هاي،المصدر السابق،ص 20.

85-أشرف زيدان ،المصدر السابقوص 5.

86- بيترهاي ،المصدر السابق ،ص21.

87- أشرف زيدان ،المصدر السابق ص 4.

88- هينيج كوهين ،معالم الثقافة الامريكية ،ترجمة نبيل راغب ،2010،ص63.

89- أشرف زيدان ،المصدر السابق ،ص 3.

90- بيترهاي ،المصدر السابق،ص 28.

91-المصدر نفسه،ص48.

92- أشرف زيدان ،المصدر الستبق ،ص 10.

93- بيترهاي،المصدر السابق،ص 48.

94- زكي نجيب محمود ،حياة الفكر في العالم الجديد ،دار الشروق ،1982،ص141.

95-بيترهاي ،المصدر السابق،ص89.

96- المصدر نفسه ،ص89.

97- اشرف زكي ،المصدر السابق،ص 3.

98- تقوى علي ،المصدر السابق،ص121.

99- بيترهاي ،المصدر السابق،صص 23.

100-Callow Philip،From noon to starry night Alife of wait whit man ،Chicago ،1992،P.538.

101- Harrison T.Meseole ،American poetry of the seventeen century ،Pennsylvania،1960،P.132.

102- اشرف زيدان ،المصدر السابق،ص14.

103-اندرو جاكسون(1767-1845):الرئيس السابع الولايات المتحدة لعام 1829،ولد في كارولينا الجنوبية،درس القانون عام 1788 واصبح محاميا في ولاية كارولينا الشمالية ،كان الحاكم العسكري لفلوريدا عام 1821 ،وقائد القوات الاميركية في معركة نيو اورليانز عام 1815،نجح في انتخاباتالرئاسة في عام 1828 وانتخابات 1832،كان له دور في تأسيس الحزب الديمقراطي

. Brands .H.W،Andrew Jackson his life and his times ،new york ،2005.P.90

104- بيترهاي ،المصدر السابق،ص28.

المصادر

1-باللغة العربية

1-أشرف زيدان ،الادب الامريكي في القرن التاسع عشر ،مجلة دنيا الوطن ،بورسعيد-مصر،2000.
2-التكريتي،هاشم صالح ،مقدمة في تأريخ الولايات المتحدة الامريكية من الاكتشاف الى الاستقلال ،دار الجواهري،2012.
3-العتابي،عبدالله حميد، الفكر السياسي والاجتماعي للرئيس توماس جيفرسون ،مجلة دراسات في التأريخ والاثار ،العدد 8 ،جامعة بغداد-كلية الاداب ،2007.
4- العقاد ،عباس محمود، بنجامين فرانكلين،القاهرة،1955.
5- العليان،عادل محمد حسين ،الثورة الامريكية وحرب الاستقلال دراسة لأهم دوافعها ونتائجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مجلة سر من راى ،العدد28،جامعة سامراء-كلية التربية،2012.
6-المشهداني،سعد سلمان، الصحافة العربية والدولية ،دار الكتاب الجامعي-الامارات العربية المتحدة،2014.
7- النيرب،محمد محمود، المدخل في تأريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1877 ،ج1 ،دار الثقافة الجديدة –القاهرة ،1997.
8- الهاشمي،حيدر طالب ،الحرب الاهلية الاميركية 1860-1856،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد –كلية التربية (إبن رشد)،2006.
9- ألن نيفينيز وهنري ستيل كوماجر، موجز تأريخ الولايات المتحدة ،ترجمة بدرالدين خليل والقاهرة،1990.
10- اميل بوافان ،تاريخ الصحافة، ترجمة محمد اسماعيل ،وكالة الصحافة العربية-القاهرة ،2018.
11-إيرك فونر،إعطيني حريتي ملحمة التأريخ الامريكي المستمرة، ترجمة بدران حامد، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية –مصر،2015.
12-بيتر هاي،تأريخ الادب الامريكي،ترجمة هيثم علي حجازي ،منشورات وزارة الثقافة – دمشق،1990.
13- تقوى علي رضا،مستعمرة مساتشوستس ودورها الديني والثقافي والسياسي1620-1776،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة المستنصرية –كلية التربية.2017.
14- فاروق عبد المعطي ،توماس جيفرسون الفيلسوف العالم ،دار الكتب العلمية –بيروت ،د.ت.
15- فرنسيس ويتني ،موجزالتأريخ الامريكي ،ترجمة شيرين سعيد ،2000.

16-فؤاد صروف،مشاهد العالم الجديد،د.م،1978.
17- كينيث بير،كل شيئ عن امريكا ،ترجمة لجنة من الاخصائيين في الدراسات الاحصائية ،دار الكرنك-القاهرة ،1963.
18-مجموعة مؤلفين ،الامبراطورية الامريكية،ج1 ،مكتبة الشروق-القاهرة،2001.
19-ناطق عزيز شناوة،مستعمرة فرجينيا ودورها السياسي والاقتصادي 1607-1776،دار أمل الجديدة-دمشق،2017.
20-نبيل راغب ،الصحافة الصفراء الجذور والفروع،القاهرة،2018.
21-هنري بامفورد باركيز،تاريخ الولايات المتحدة الامريكيةالمرحلة الممهدة لاكتشاف العالم الجديد حتىنمو المثالية الاجتماعية 1492-1850 ،ترجمة علي البديري،مراجعة بيداء محمود احمد،بيت الحكمة-بغداد،2013.
2-باللغة الانكليزية
1-Callow Philip ،from noon to starry nightAlife of wait Whitman ،Chicago،1992.
2-Charles henry ،Adictionry of pcrinters and printing with the progress of literature ancient and modern،London،1839.
3-Christine peters،colonial people the printers،new york ،2011.
4-Chon A .M.Kisker،the shaping of American higher education emergenceand growth of the contem porary system،san Francisco،2010.
5-Harrison.T.Meseole ،American poetry of the seventeen century ،pennsylvaina،1960.
6-Thelin J.P.،Ahistory of americanhigher education ،Baltimore university press،2004،

Cutural and intellectual development in the United States of America until 1900

Assistant Professor Eman Mutaib Muhei
College of Education Al-Mustansiriya University
Emanaltemimy@gmail.com

Key words:(American Press،American education ،American literature and thought)

Summary:

The research sheds light on the most important cultural and intellectual developments witnessed by the United States of America since the establishment of the colonies until the end of the nineteenth century، represented by the development of the press، education، literature and thought، where the press was a tool for transmitting important events، and the course of the war with the important political developments witnessed by the American arena، especially the war Independence 1776 and the American Civil War 1861-1865، despite the fact that the press was restricted in the beginning and censorship was imposed on newspapers، to restrict freedom of expression and not to publish the defects of politicians، but gradually it began to express the American reality، and many American newspapers appeared، which was accompanied by a development in printing، as Printing took another turn، represented by the commercial nature through advertisements، which lost it the essence of its work. Besides the press، there was progress in the field of education، as education was considered an important cultural tool that reflected the reality of American life، which was represented in the establishment of educational institutions، and many educational leaders emerged who had A clear impact on the educational movement، and universities resulted in the graduation of important political figures who had political weight in the state administration، as well as opening the way for blacks to

obtain education In addition to that، the United States witnessed a development in the field of literature and thought، as culture developed and science expanded، and it was initially of a religious nature، but then took a political turn to glorify important political events، and many writers and thinkers who had their a prominent role in this field.